وشرط الفعل ثلاثة امور الاول ان يكون رافعا لضمير الاسم فاما قوله

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل

واسقم حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه

فثوبي واحجاره بدلان من اسمي جعل وكاد ويجوز في خبر عسى ان يرفع السببي

كقوله وما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا حفير زياد

يروى بنصب جهده ورفعه والثاني ان يكون مضارعا وشذ وقوعه ماضيا

في جعل في قول ابن عباس رضي الله عنه فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل

رسولا والثالث ان يكون مقرونا بان ان كان الفعل حرا او اخلولق نحو حرا زيد

ان ياتي واخلولقت السماء ان تمطر وان يكون مجردا ان كان الفعل دالا على الشروع

نحو وطفقا يخصفان والغالب على خبر عسى واوشك الاقتران بها نحو عسى

ربكم ان يرحمكم وقوله

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

والتجرد قليل كقوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

وكاد وكرب بالعكس ومن الغالب قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقول الشاعر

كرب كابد القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند عضوب

ومن القليل قوله

كادت النفس ان تفيض عليه مذ ثوى حشو ريطة وبرود

سقاها ذو الاحلام سجلا على الظما وقد كربت اعناقها ان تقطعا

ولم يذكر سيبويه في خبر كرب الا التجرد من ان فصل وهذه الافعال ملازمة

لصيغة الماضي الا اربعة فاستعمل لها مضارع وهي كاد نحو يكاد زيتها يضيء

واوشك كقوله يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

وهو اكثر استعمالا من ماضيها وطفق حكى الاخفش طفق يطفق كضرب يضرب و

طفق يطفق كعلم يعلم وجعل حكى الكسائي ان البعير ليهرم حتى يجعل اذا شرب

الماء مجه واستعمل اسم فاعل لثلاثة وهي كاد قاله الناظم وانشد عليه

امن اسى يوم الرجام وانني يقينا لرهن بالذي انا كائن

وكرب قاله جماعة وانشدوا

ابني ان اباك كارب يومه فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

واوشك قوله فانك موشك الا تراها وتعدو دون عاصرة العوادي

والصواب ان الذي في البيت الاول كائد بالياء الموحدة والمكابدة والعمل وهو

اسم غير جار على الفعل وبهذا جزم يعقوب في شرح ديوان كثير وان كاربا في

البيت الثاني اسم فاعل من كرب التامة في نحو كرب الشتاء اذا قرب وبهذا جزم

الجوهري واستعمل مصدر لاثنين وهما طفق وكاد حكى الاخفش طفوقا عن

قال بالفتح وطفقا عن من قال بالكسر وقالوا كاد كودا ومكادا ومكادة

فصل تختص عسى واخلولق واوشك بجواز اسنادهن الى ان

مستغنى بفعل مستغنى به عن الخبر نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وينبني على هذا فرعان

احدهما انه اذا تقدم على احداهن اسم هو المسند اليه في المعنى وتاخر عنها

ان والفعل نحو زيد عسى ان يقوم جاز تقديرها خالية من ضمير ذلك الاسم فتكون

مسندة الى ان والفعل مستغنى بهما عن الخبر وجاز تقديرها مسندة الى الضمير

فيكون ان والفعل في محل نصب على الخبر ويظهر اثر ذلك في التانيث والتثنية والجمع

فتقول على تقدير الاضمار هند عست ان تفلح والزيدان عسيا ان يقوما والزيدون

عسوا ان يقوموا والهندات عسين ان يقمن وتقول على تقدير الخلو من الضمير

عسى في الجميع وهو الافصح قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم

Copyright © King Saud University